وهي لغة قليلة الاستعمال والمشهور نتج ثلاثي ومن حكى
اللغتين الاخفش ومعناه تولى الولادة وهي النتج والانتاج
ومعنى ولد هذا بتشديد اللام معنى انتج والناتج للابل والمولد
للغنم وغيرها هو كما لقابلة للنساء قوله انقطعت بي الحبال
هي بالحاء وهي الاسناب وقيل الطرق وفي بعض نسخ البخاري
الجبال بالجيم وروي الحبل جمع حبلة وكله صحيح قوله ورثت
هذا المال كابرا عن كابر اي ورثته عن آبائي الذين ورثوه
من اجدادي الذين ورثوه عن اباءهم كبيرا عن كبير في العين
والشرف والثروة قوله فوالله لا اجهدك اليوم شيئا
اخذ منه تعالى هكذا هو في رواية الجمهور اجهدك بالجيم
والهاء وفي رواية ابن ماهان احمدك بالحاء والميم ووقع في
البخاري بالوجهين لكن الاشهر في مسلم بالجيم وفي البخاري
بالحاء ومعنى الجيم لا اشق عليك برد شئ تاخذه او تطلبه من
مالي والجهد المشقة ومعناه بالحاء لا احمدك بترك شئ تحتاج
اليه او تريده فيكون لفظة الترك محمودة مرادة كما قال
الشاعر لبئس على طول الحياة ندمت اي فوات طول الحياة وفي
هذا الحديث الحث على الرفق بالضعفاء واكرامهم وتبليغهم
ما يطلبون مما يمكن والحذر من كسر قلوبهم واحتقارهم
وفيه التحدث بنعمة الله تعالى وذم جحدها والله اعلم قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب العبد التقي الغني الخفي
المراد بالغني غنى النفس هذا هو الغني المحبوب لقوله صلى الله عليه
وسلم ولكن الغنى غنى النفس واشار القاضي الى ان المراد به
الغني بالمال واما الخفي فبالحاء المهملة هذا هو الموجود في النسخ
والمعروف في الروايات وذكر القاضي ان بعض رواة مسلم
رواه بالمهملة فمعناه بالمهملة الخامل المنقطع الى العبادة والاشتغال

بامور نفسه ومعناه بالمهملة الوصول للرجل اللطيف بهم وبغيرهم
من الضعفاء والصحيح بالمهملة وفي هذا الحديث حجة لمن يقول
الاعتزال افضل من الاختلاط وفي المسئلة خلاف سبق بيانه
مرات ومن قال بتفضيل الاختلاط فقد يتاول هذا على الاعتزال
وقت الفتنة ونحوها قوله والله اني لاول رجل رمى بسهم
في سبيل الله تعالى فيه منقبة ظاهرة له وجواز مدح الانسان
نفسه عند الحاجة وقد سبقت نظائرها وشرحها قوله فما لنا
طعام نأكله الا ورق الحبلة وهذا السمر الحبلة بضم الحاء المهملة
والسكان الوحدة والسمر بفتح السين وضم الميم وهما لغتان
من شجر البادية كذا قاله ابو عبيد والخزون وقيل الحبلة ثمر
العضاة وهذا يظهر على رواية البخاري الا الحبلة وورق السمر
وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الزهد في الدنيا والتقلل منها
والصبر في طاعة الله تعالى على المشاق الشديدة قوله ثم اصبحت
بنو اسد يعزرونني على الدين قالوا المراد بنو اسد بنو الزبير
ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى قال الهروي
معنى يعزرني يوقفني والتعزير التوقيف على الاحكام والفرايض
وقال ابن جرير معناه يقومني ويعلمني ومنه تعزير السلطان
وهو تقويمه بالتاديب وقال الحربي معناه اللوم والعتب
وقيل معناه يوبخني على التقصير فيه قوله ان الدنيا قد
اذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة
الاناء يتصابها صاحبها اما اذنت فبهمزة ممدودة وفتح الذال
اي اعلمت والصرم بالضم اي الانقطاع والذهاب قوله حذاء
بحاء مهملة مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة والف ممدودة اي
سرعة اي سرعة الانقطاع والصبابة بضم الصاد البقية اليسيرة
من الشراب يبقى في اسفل الاناء قوله يتصابها اي يشربها وقعر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)